

الطريقة الإجمالية لترجمة معاني القرآن الكريم
أ.د. محمد زكي خضر
الجامعة الأردنية

١ - مقدمة

حظي القرآن الكريم باهتمام المسلمين طيلة القرون الأربعة عشر الماضية بشكل كبير. وكان عماد اللغة العربية وعمودها الفقري لأنه أنزل بلسان عربي مبين. وقد ألفت فيه آلاف الكتب تفسيرًا وبلاغةً وبيانًا ونحوًا وإعرابًا وعلومًا أخرى .

أما ترجمة معانيه ، فرغم صعوبة إيجاد مفردات دقيقة مطابقة لمعاني مفردات القرآن العربية بلغات أخرى فقد جرت محاولات لترجمة معانيه لمختلف اللغات التي يتكلم بها المسلمون ، وكذلك إلى اللغات الحديثة. وتفاوتت تلك الترجمات في دقتها ورسالتها اللغوية وفق كفاءة مترجمها وإتقانهم للغة العربية من جهة واللغة الثانية من جهة أخرى. وقد كانت كل تلك المحاولات محاولات فردية يتفرغ لها أفراد لسنوات طويلة يضعون جهودهم في تلك الترجمات. وتكاد تكون كل تلك الترجمات ترجمة تقليدية في أسلوبها أي أن المترجم يبدأ بالترجمة من بداية القرآن وينتهي بنهايته ثم يشبع الترجمة مراجعةً وتعديلاً ومناقشةً قبل إخراجها بشكل نهائي، هذا على الرغم من اختلاف فهم المترجمين في الاهتمام بدقة ترجمة النص الحرفية أو المفهوم العام أو إضافة مزيد من الشرح لمفردة معينة أو عبارة معينة.

أما مفهوم الترجمة الإجمالية فلم يكن هناك ما يساعد في تطبيقه نظرًا لعدم توفر التقنيات الحديثة سابقًا والتي يحتاجها مثل هذا المفهوم.

يعتمد مفهوم الترجمة الإجمالية المقترح في هذا البحث ، على تحليل نص الكتاب كله كوحدة متكاملة ثم تجزئته إلى عبارات متشابهة النص أو متشابهة البنية اللغوية. ومن ثم ترجمة هذه التراكمات أو المباني اللغوية لاستعمالها كوحدات أثناء الترجمة التفصيلية في مرحلة لاحقة.

إن تحليل النص لكتاب كامل كان أمرًا في غاية الصعوبة قبل عصر المعلوماتية والمعالجة الحاسوبية. لذلك فإن توفر التقنيات الحديثة اليوم سيمكن من هذه المعالجة بشكل لا بأس به. هذا بالإضافة إلى إمكان اشتراك عدد من المتخصصين في اختيار الترجمة المناسبة بدل الانفراد برأي شخص واحد. سنحاول في هذا البحث عرض مفهوم الترجمة الإجمالية بمساعدة الحاسوب وتبيان الأخطاء والتناقضات التي وقع فيها العديد ممن ترجم معاني القرآن الكريم وكيف يمكن التغلب عليها باستعمال مفهوم الترجمة الإجمالية.

إن مفهوم الترجمة الإجمالية بمساعدة الحاسوب قد يكون أحد السبل التي توصل إلى الترجمة الآلية. إلا أن الوصول إلى ترجمة آلية كاملة في النصوص العميقة المعنى (كالقرآن الكريم) أو النصوص الأدبية قد يكون هدفًا بعيد المنال.

إن مفهوم الترجمة الإجمالية يعني استعمال الحاسوب والمعالجات الحاسوبية بشكل مساعد للترجمة البشرية بشكل فعال. وهذا يؤدي إلى سرعة في العمل ودقة و تجانس في ترجمات الأعمال الواسعة. كما يتيح اشتراك خبرات متعددة في العمل الواحد.

إن مفهوم الترجمة الإجمالية الذي سيعرض فيما يتعلق بالقرآن الكريم ومزاياه فوق الترجمات التقليدية يمكن أن يطبق على كتب التراث العربي المختلفة، وبذلك يفتح آفاقًا جديدة لاستعمال التقنيات الحديثة في خدمة هذا التراث.

٢- ترجمة معاني القرآن الكريم

أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين وفيه من المعاني ما تعجز اللغات الأخرى عن الإحاطة بمعانيه بدقة ، لذلك من الخطأ القول أن هناك ترجمات للقرآن الكريم بلغات أخرى. وقد استخدمنا مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم كما يفهمها المترجم وليس كما أرادها الله في كتابه الكريم. وقد أصدرت مثل هذه الترجمات بلغات كثيرة. ويتوفر اليوم على الشبكة العالمية (الإنترنت) عددًا من هذه الترجمات باللغات الألبانية والبوسنية والهولندية والفنلندية والألمانية والإيطالية والبولونية والروسية والأوردية والبنغالية والصينية والفارسية والفرنسية والإندونيسية واليابانية والماليزية ولغة البشتو والبرتغالية والإسبانية ولغة التاميل والسواحيلية ولغة الثاي والتركية (١) وقد حظيت اللغة الإنكليزية بتوفر عدد كبير من هذه الترجمات، كانت بعضها موفقة في إختيار العبارات المناسبة لتعبر عن المعاني بدقة مناسبة ، بينما ارتكب بعض آخر أخطاء فاحشة وبالأخص بعض المستشرقين. ومن بين من قام بالترجمة : يوسف علي وسعيد كساب وبكتال وشاكر وشير علي ومحسن خان وتقي الدين الهلالي وإيرفك وظهر الحق فضل الله نكاين وبالمر ومحمد سرور وغيرهم

إن ما نود عرضه هنا هو ليس مقارنة أو تقويمًا لهذه الترجمات ولكن نشير فقط إلى بعض الاختلافات (أو التناقضات) التي ارتكبتها بعض المترجمين.

٣- القصور في ترجمات معاني القرآن الكريم

لغرض تبيان القصور في ترجمات معاني القرآن المتداولة ، اخترنا أربع ترجمات لهذا الغرض هي: ترجمة سعيد كساب (٢) ويوسف علي ومحمد بكتال ومحمد شاكر. وكل هذه الترجمات مطبوعة وبعضها متوفرة على الشبكة العالمية (الإنترنت)(٣). لقد اخترنا للمقارنة عددًا من العبارات القرآنية الواردة في أكثر من موضع في القرآن الكريم وهي كما يأتي:

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة/٦٣) و (الأعراف/ ١٧١)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (الأعراف/ ٧٨ و ٩١) و (العنكبوت/٣٧)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً (مريم/ ٨١) و (يس / ٧٤)

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ (الحجر ٢٩-٣١) و (ص/ ٧٢-٧٤)

قَالُوا أَعَدَّا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (المؤمنون ٨٢) و (الصفافات/ ١٦)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران ٨٩) و (النور/٥)

يبين الملحق (١) ترجمة معاني الآيات المشار إليها للترجمات الأربعة المذكورة أعلاه. من مقارنة الترجمات المبينة في هذا الملحق يتبين وجود اختلافات متعددة بين الترجمات للعبارات نفسها من المؤلف نفسه بين موضع وآخر ورغم أن بعض هذه الاختلافات غير ذات بال ، غير أن

بعضها الآخر واضح الاختلاف ، حتى إن كان المعنى المفهوم من الترجمة متقارباً. إلا أن من القصور أن تترجم العبارة نفسها من قبل المترجم نفسه في الكتاب نفسه بترجمات مختلفة دون وجود سبب ظاهر لهذا الاختلاف.

وإذا كان هذا الاختلاف قد وقع فيه المؤلف نفسه لترجمة العبارة نفسها ، فإن الاختلاف بين مترجم وآخر لا شك أكثر من ذلك بكثير كما يتبين ذلك بوضوح من الترجمات المبينة في الملحق. لقد أحصي في هذه الترجمات ما هو متوافق تمامًا للمؤلف نفسه بين ترجمته عبارة ما في موضع وترجمتها بالنص نفسه في موضع آخر ، فوجدت لا تتعدى ١٠% من هذه العبارات المختارة وهو رقم صغير يثبت التناقض بين المترجمين أنفسهم في ترجمة معاني القرآن.

إن التعليل لهذه الظاهرة العامة في هذه الترجمات هو أن المترجم يبدأ بالترجمة من أول المصحف إلى نهايته ويستغرق ذلك سنوات طويلة يتغير نهجه مع الزمن عندها تحدث الاختلافات بمضي الزمن دون قصد منه. ولم يكن لدى المترجمين وسائل آلية للتأكد من توافق ترجماتهم مع نفسها ولم يكن تتوفر معاجم أو فهارس للعبارات المتشابهة في القرآن كله لكي يتم التأكد من هذا التوافق بسهولة.

أما الآن فقد توفرت مثل هذه الفهارس وخاصة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (٤) الذي يهتم بتكرار الكلمات القرآنية وأماكن ورودها والمعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم (٥) والذي سنتعرض لمحتوياته بشيء من التفصيل في فقرة لاحقة خاصة عندما يكون الرجوع إلى هذه الفهارس آلياً على الحاسوب.

٤- نظرة شاملة إلى تشابه الألفاظ والمعاني في القرآن الكريم

قبل البدء بتبيان تفاسيل الترجمة الإجمالية المقترحة سنعطي فكرة مبسطة عن بعض خصائص تشابه الألفاظ والمعاني في القرآن الكريم وكيفية الإفادة منها في ترجمة معاني القرآن الكريم.

٤-١ المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم:

سبق هذا المعجم الذي بين أيدينا جهود عديدة في مجال فهرسة ألفاظ القرآن الكريم حسب جذور الكلمات كان أشهرها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي(٤). أما هذا المعجم فله منحى آخر ، فهو خاص بالتراكيب المتشابهة في القرآن .

وقد بويت العبارات بشكل تسلسلي حسب التسلسل الهجائي لجذور الكلمات المكونة للعبارات . فإن كانت الآية أصلاً مكررة في موضع آخر من القرآن الكريم ذكر ذلك وإن كانت العبارة واردة جزءاً من آية فتورد العبارة الأقصر فالأطول إن كان هناك اختلاف في عدد مرات الورد حيث أن العبارة الأقصر الواقعة ضمن عبارة أطول لا تذكر إلا إذا كان عدد مرات تكرارها يزيد عن مرات تكرار العبارة الأطول .

لقد تم تحديد جذور الكلمات بالرجوع الى المصادر اللغوية المعتمدة. وقد تضمن المعجم التكرار أو التشابه بين آيتين إن كانت جذور الكلمات التي في الآيتين تتفق مع جذور عبارة في آية واحدة أو حتى مع جذور عبارة بين آيتين أخريتين . وقد أثبت عدد مرات تكرار عبارة معينة بين قوسين.

لقد احتوى المعجم جهداً برمجياً غير مسبوق في معالجة نص القرآن الكريم ووضعه بشكل مناسب للرجوع إليه من قبل المتخصصين في جانب لم تسبق إليه المعاجم السابقة. لذلك يحاول هذا البحث إستعراض الخطوات البرمجية التي يمكن اتباعها لاستخدام هذا المعجم في المساعدة في ترجمة معاني القرآن الكريم لمختلف اللغات.

٤-٢ قواعد بيانات القرآن الكريم (٦)

تشمل العناية بالنص القرآني الحرص على الإدخال للنص المشكول إدخالاً صحيحاً وتدقيقه ثم إجراء المعالجات المناسبة له بدءاً من الرسم العثماني وعلامات الوقف والتجويد ثم إدخال هذا النص إلى قاعدة بيانات رئيسة لكلمات القرآن .

ولعرض التمييز بين هذه وتلك صنفت الكلمات القرآنية في قاعدة بيانات القرآن الكريم إلى الأصناف الآتية وأضيف حقل يبين نوعية الكلمة ومن هذه الرموز :

(٠) الكلمات التي لها جذر ثلاثي (١) أسماء أعلام (٢) كلمات ذات جذر رباعي
(٣) كلمات مبنية ليس لها جذر (٤) فواتح السور (٥) حروف الجر والنفي

ثم أجري على النص القرآني المستخلص من قاعدة البيانات الرئيسية للحصول على العبارات القرآنية التي تشترك كلماتها بجذور متتالية متشابهة وأدرج ذلك ضمن قاعدة بيانات لهذه العبارات لكي يسهل التعامل معها تبويهاً وتدقيقاً وإخراجاً (٧).

٤-٣ الاستفادة من قواعد البيانات بأشكال أخرى

بعد الجهد الذي بذل في إعداد البيانات الرئيسية والثانوية وقاعدة بيانات العبارات المكررة فإن بالإمكان الإفادة منها بأشكال شتى ، حيث يمكن الإفادة منها لإخراج المعجم المفهرس بأشكال أخرى مثلاً بحسب ترتيب المصحف أو بحذف العبارات المختلفة المعنى أو العبارات القصيرة التي لا تشكل وحدات معجمية في عملية الترجمة وغير ذلك.

٤-٤- نظرة عامة للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم

يبين الملحق (٢) نموذجاً من التراكيب المتشابهة لفظاً مقتبسة من المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم (٥)، بعد حذف بعض العبارات القصيرة التي قد لا تكون وحدات معجمية مفيدة للترجمة.

المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم وكما يتبين من مقدمة الكتاب ومن تصفح هذا الكتاب والتمعن فيه ، يتضح أن هناك عبارات متطابقة باللفظ وليس هناك أي مبرر لأن تترجم بأشكال مختلفة مهما كان السياق الذي وردت فيه. وقد سبقت الإشارة إلى بعض من هذه النماذج من هذه الآيات أو العبارات القرآنية في الفقرة (٣) أعلاه عند مقارنة ترجمات معاني القرآن باللغة الإنكليزية.

٤-٥ العبارات القرآنية المتشابهة اللفظ والمتشابهة المعنى:

يفترض في العبارات القرآنية المتشابهة اللفظ والمتشابهة المعنى أن تكون ترجمتها متطابقة: أمثلة بالإضافة إلى الأمثلة السابقة:

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

والتي وردت في القرآن ٦ مرات في يونس/٤٨ و الأنبياء/٣٨ و النمل/٧١ و سبأ/٢١ و يس/٤٨ و الملك/٢٥

فبأي آلاء ربكما تكذبان

والتي وردت ٣١ مرة في سورة الرحمن

إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

وردت في لقمان ٣٣ وفاطر ٥

إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً

وردت في آل عمران ١٠ و ١١٦

٦-٤ الإختلاف اليسير في العبارات المتشابهة

وهناك عبارات أخرى تختلف اختلافاً يسيراً فيما بينها، ففي الآيتين ٨٠-٨١ من سورة النمل:

إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)
وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٨١)

بينما الآيتان ٥٢-٥٣ من سورة الروم

فَأَنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢)
وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣)

تختلفان عن الآيتين السابقتين فقط في كلمة فإنك بدل كلمة إنك ولا يخفى أن الترجمة الدقيقة للاختلاف بوجود الفاء والتي هي حرف عطف يمكن أن يكون خارجاً أو إضافياً للترجمة الدقيقة للكلمات المشتركة بين النصين. ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم. ومن الضروري إبراز الاختلاف البسيط الذي يعطي معنى مختلفاً مع الإبقاء على المفهوم العام والترجمة المتشابهة ويشبه ذلك:

ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
ولكن أنفسهم يظلمون

إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم
إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم

إن ترجمة مثل هذه العبارات مرة واحدة أفضل بكثير من ترجمتها متفرقة حيث أن الإختلافات الدقيقة (والتي لا بد وأنها ذات معنى) يمكن أن يشار إليها بدقة إن ترجمت سويةً وليس متفرقة. ورغم أن المعجم يضم العبارات المشتركة في جذور كلماتها إلى بعضها ، إلا أن الترجمة الدقيقة قد لا تستعمل هذا التقارب بشكل مباشر ولكن المقارنة بينها ذات فائدة كبيرة لكي تكون التراجم متناسقة فيما بينها ودقيقة.

٧-٤ الجمل القرآنية ذات التراكيب المتشابهة

ترد في القرآن الكريم بكثرة أنماط معينة من التراكيب للجمل القرآنية ولا تختلف بينها سوى ببعض الكلمات. مثال على ذلك:

العبارات القرآنية المتشابهة التركيب اللغوي مع اختلاف كلمة فيها

ف + اعلموا أن الله +
و + اعلموا أن الله +

والله (بصير ، خبير ، عليم) بما (تعملون ، يفعلون ، يصنعون ، يعملون)

والله بما (ت ، ي) عملون (محيط ، بصير ، خبير ، عليم)
كأنهم أعجاز نخل (خاوية ، منقر)

وواضح أن ترجمة جملة ذات نمط نحوي وبلاغي معين مثل ما ورد أعلاه يستوجب ترجمة ما يشابهها بشكل مشابه مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الكلمات الداخلة فيها أو مثل الجملة التي تبتدئ بكلمة (إنما) مثل:

إنما المؤمنون إخوة
إنما أموالكم وأولادكم فتنة
إنما أنا بشر مثلكم

٤-٨ الكلمات القرآنية المتوافقة المعنى

ضرورة ترجمة الكلمة نفسها والتي ترد بالمعنى نفسه بالترجمة نفسها أينما وردت. مثل:

واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم الأنعام ٨٧
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء آل عمران ١٧٩
وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث يوسف ٦
شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم النحل ١٢١
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى طه ١٢٢
فاجتباه ربه فجعله من الصالحين القلم ٥٠
فالكلمات : (واجتبيناهم ، يجتبي ، اجتبيك ، اجتباه ، فاجتباه) كلها من الفعل اجتبى ولها المعنى نفسه ويجب ترجمة معناها نفسه في كل هذه المواضع

ويشبه ذلك كلمات (يقيمون ، المقيمي ، ليقيموا ، أقم ، فأقيموا ، أقمن ، وأقم ، أقمتم ، وإقام) الصلاة

٤-٩ الكلمات القرآنية المتفقة اللفظ المختلفة المعنى

ضرورة إعطاء معاني مختلفة للكلمة نفسها إن وردت بمعنى مختلف: مثال ذلك كلمة تولى تأتي بمعنى ذهب وتأتي بمعنى أخذ ولياً ومثل ذلك كثير في القرآن

٤-١٠ التمييز بين الكلمات الواردة بمعنى متقارب وتختلف بلاغياً

ضرورة التمييز بين الكلمات المختلفة من ناحية البلاغة مثل

يحب المتطهرين البقرة ٢٢٢
يحب المطهرين التوبة ١٠٨
من یرتد منكم عن دينه المائدة ٥٤
ومن یرتد منكم عن دينه البقرة ٢١٧
كرهوا ما نزل الله محمد ٢٦
كرهوا ما أنزل الله محمد ٩

كما يجب مراعاة الأساليب البلاغية كالتوكيد والكناية وغيرها بحيث تعطى الكلمة والعبارة معناها بدقة

١١-٤ تقدير الكلمات المحذوفة

الكلمات المحذوفة يجب تقديرها تقديرًا بشكل مناسب وبالرجوع إلى التفاسير المعتمدة مثلًا على ذلك :
بسم الله الرحمن الرحيم وتقديرها بسم الله الرحمن الرحيم أبدًا

١٢-٤ معالجة الكلمات المتقاربة المعنى

الكلمات المتقاربة المعنى يجب أن تعالج مع بعضها لضمان دقة التعبير وعدم الخلط بينها
مثل :

(يتلون) آيات الله

(يقرأون) القرآن

(ورتل) القرآن ترتيلاً

لا (تحرك به لسانك) لتعجل به

أو مثل: (إذهب) إلى فرعون

(ولى) هاربًا

إذا (تولى) (سعى في الأرض) ليفسد فيها

(أتى) أمر الله

(دخل) عليها المحراب

فالأفعال ذهب وأتى وولى وتولى ودخل .. يجب اختيار الألفاظ الدقيقة المقابلة لها سويةً لئلا تستعمل بدل بعضها خطأً

١٣-٤ معالجة الكلمات المتضادة المعنى

الأفعال المتضادة المعنى يجب معالجتها مع بعضها البعض فمثلًا:

كفر وفسق وشك يجب أن تعالج مع الأفعال آمن وأسلم وأيقن

حيث أن معالجة الكلمات المشتقة من هذه الجذور مع بعضها تعطي دقة في الترجمة وتجنب الأخطاء

٥- نظرة إلى الطريقة الإجمالية لترجمة معانى القرآن

يقر خبراء الترجمة بأنه لا يمكن إنتاج ترجمة مرضية للنصوص الدينية كالقرآن الكريم أو الحديث الشريف باستعمال الترجمة الآلية (٨) لذلك فإن الترجمة البشرية بمساعدة الآلة هي الحل الأمثل على الأقل لسنوات طويلة قادمة. وفيما يأتي نظرة سريعة على الطريقة المقترحة لترجمة معانى القرآن والتي سميناهما بالطريقة الإجمالية:

١-٥ المرحلة التمهيديّة

وتشمل توحيد أسلوب الكتابة للكلمات ذات المعنى الواحد والتي اختلفت كتابتها في رسم المصحف واتباع أسلوب إملائي واحد للنص كله

وتشمل تحديد بداية وانتهاء الجمل القرآنية والتي قد تتفق أو قد تختلف مع فواصل الآيات، فهناك آيات تكون جملة وأخرى تكون بعض جملة وآيات تشمل أكثر من جملة واحدة.

٢-٥ اعتماد تفسير محدد

إن ترجمة معاني القرآن تعكس فهم المترجم للنص القرآني بشكل كبير. لذلك فإن المصدر الذي على المترجم أن يعتمد أمر في غاية الأهمية خاصة إن لم يكن المترجم متخصصاً في تفسير القرآن وعالمًا بالشريعة أصلاً. لذلك من الضروري للوصول إلى ترجمة معاني القرآن اعتماد تفسير معين من التفاسير المختصرة والإلتزام بما ورد فيه من فهم لمعاني الآيات والكلمات القرآنية ويستحسن أن يكون من التفاسير الحديثة. وإن قامت جهة علمية بهذا الجهد فينبغي أن تتخذ لها مرجعية واضحة في هذا الصدد كأن تحدد مصادرها اللغوية والشرعية وكتب التفاسير التي تعتمدها وعند وجود إختلاف كيف تخرج من الخلاف وكيف توفق بين الآراء المختلفة.

٣-٥ مرحلة تحضير النص حاسوبياً

في هذه المرحلة هناك حاجة إلى العديد من البرامج الحاسوبية التي يقوم كل منها بمهمة معينة لغرض مساعدة المترجم في أداء عمله على أفضل وجه. من هذه البرامج تلك التي شرحنا بعضاً منها عند التطرق على قواعد بيانات القرآن الكريم وعند إعداد المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة للقرآن الكريم. ويمكن تلخيص هذه البرمجيات على النحو الآتي:

١-٣-٥ برامج لتجميع جذور في مجموعات متقاربة المعنى والمجموعات المتضادة المعنى

٢-٣-٥ تجميع الكلمات التي تعود لفعل مجرد معين

٣-٣-٥ تجميع الكلمات التي تعود لفعل مزيد معين

٤-٣-٥ تجميع الكلمات التي تختلف فقط في زياداتها وتشكيلها

٥-٣-٥ تمييز الكلمات التي تتفق في معناها عن التي تختلف في المعنى



على المترجم للغة معينة أن يلاحظ اللغة التي يترجم لها فيما يتعلق بالمفردات فلا بد وأن هناك مفردات في اللغة العربية التي تقابل مفردة واحدة معينة في اللغة الثانية بشكل دقيق ومتطابق. ولكن ذلك قد لا ينطبق على المفردة القرآنية أينما وردت. فقد يكون لها ما يقابلها في اللغة الثانية في موضع ما كلمة معينة وفي موضع آخر كلمة أخرى. وقد يكون هناك في اللغة الثانية كلمتان تقابلان المفردة القرآنية وعند ذلك يتوجب على المترجم إختيار الكلمة المناسبة منهما في ضوء السياق القرآني. وقد لا توجد مفردة في اللغة الثانية تعطي المعنى الدقيق للمفردة القرآنية وعند ذلك يجب إختيار المفردة الأقرب مع دعمها بإيضاح كافٍ لكي يعطي المعنى المطلوب حتى ولو احتاج ذلك بضع كلمات. وينطبق الأمر نفسه على العبارات والتراكيب التي تعطي معنى معيناً ، فقد يكون هناك ما يقابله تماماً أو يقرب منه أو يزيد عليه أو ينقص منه أو قد لا يوجد مثل ذلك في اللغة الثانية. من جهة أخرى ينبغي وضع قواعد خاصة لترجمة الجمل المتكونة من تركيب نحوي معين. فهناك جمل قرآنية من نسق نحوي معين يجب الإلتزام بتركيبها عند الترجمة. فهناك جمل تبدئي بلفظ إنما مثل:

٦- الخلاصة والإستنتاجات

هذا ويمكن تطبيق أسلوب المعالجة الذي اعتمد في هذا العمل على عمل فهارس أخرى للحديث الشريف مثلاً أو لبعض الكتب التراثية المهمة مثل دواوين الشعر أو لمقارنة أعمال أدبية بعضها مع البعض للتعرف على مدى التشابه والإقتباس فيما بينها. كما يمكن استعمال نتائج هذا العمل في كتب تفسير القرآن حيث يلاحظ أن معظم كتب التفسير تعتمد إعطاء تفسير العبارات وليس الكلمات أو الآيات في غالب الأحوال.

٧- المصادر

- ١- http://www.quran.org.uk/ieb_1st_annotated.htm
- ٢- رشيد سعيد كساب: ترجمة معاني القرآن الكريم ، شركة كيلاني وسكور – عمان ١٩٩٤
- ٣- <http://www.usc.edu/dept/MSA/quran/>
- ٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٥- المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم : أ.د. محمد زكي خضر – دار عمار ٢٠٠١
- ٦- قواعد بيانات القرآن الكريم : أ.د. محمد زكي خضر ، مؤتمر قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة : إتحاد المجامع اللغوية العربية – عمان أيلول ٢٠٠٢
- ٧- الجوانب البرمجية في إعداد المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظياً في القرآن الكريم : قدمت إلى مجلة دراسات – الجامعة الأردنية
- ٨- مقدمة في الترجمة الآلية : أ.د. عبدالله بن حمد الحميدان – مكتبة العبيكان ١٤٢٢هـ

الملحق (١)
نماذج من ترجمات إنكليزية لآيات مختارة

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة/٦٣)

YUSUFALI: Hold firmly to what We have given you and bring (ever) to remembrance what is therein: Perchance ye may fear Allah.

PICKTHAL: Hold fast that which We have given you, and remember that which is therein, that ye may ward off (evil).

SHAKIR: We have given you with firmness and bear in mind what is in it, so that you may guard (against evil).

KASSAB: Take what we have given you with strong (determination) and recall what is (contained) therein, that you may fend off (Allah's wrath).

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأعراف/ ١٧١)

YUSUFALI: Hold firmly to what We have given you, and bring (ever) to remembrance what is therein; perchance ye may fear Allah.

PICKTHAL: Hold fast that which We have given you, and remember that which is therein, that ye may ward off (evil).

SHAKIR: Take hold of what We have given you with firmness, and be mindful of what is in it, so that you may guard (against evil).

KASSAB: Take what we have given to you with strong determination and remember what is therein, that you may ward off (our wrath).

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (الأعراف/ ٧٨)

YUSUFALI: So the earthquake took them unawares, and they lay prostrate in their homes in the morning!

PICKTHAL: So the earthquake seized them, and morning found them prostrate in their dwelling-place.

SHAKIR: Then the earthquake overtook them, so they became motionless bodies in their abode.

KASSAB: Whereupon the quake took them and they fell dead in their land.

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (الأعراف/ ٩١)

YUSUFALI: But the earthquake took them unawares, and they lay prostrate in their homes before the morning!

PICKTHAL: So the earthquake seized them and morning found them prostrate in their dwelling-place.

SHAKIR: Then the earthquake overtook them, so they became motionless bodies in their abode.

KASSAB: Then the quake took them, and they were left dead in their country.

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (العنكبوت/ ٣٧)

YUSUFALI: Then the mighty Blast seized them, and they lay prostrate in their homes by the morning.

PICKTHAL: And the dreadful earthquake took them, and morning found them prostrate in their dwelling place.

SHAKIR: So a severe earthquake overtook them, and they became motionless bodies in their abode.

KASSAB: Wherefore a quake took them (by surprise), and they perished, falling on their knees in their own houses.

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً (مريم/ ٨١)

YUSUFALI: And they have taken (for worship) gods other than Allah

PICKTHAL: And they have chosen (other) gods beside Allah

SHAKIR: And they have taken gods besides Allah

KASSAB: They take deities beside Allah

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً (يس / ٧٤)

YUSUFALI: Yet they take (for worship) gods other than Allah

PICKTHAL: And they have taken (other) gods beside Allah.

SHAKIR: And they have taken gods besides Allah

KASSAB: (Instead) , they worship other deities besides Allah.

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ (الحجر ٢٩-٣١)

YUSUFALI: When I have fashioned him (in due proportion) and breathed into him of My spirit, fall ye down in obeisance unto him * So the angels prostrated themselves, all of them together * Not so Iblis

PICKTHAL: So, when I have made him and have breathed into him of My Spirit, do ye fall down, prostrating yourselves unto him * So the angels fell prostrate, all of them together * Save Iblis.

SHAKIR: So when I have made him complete and breathed into him of My spirit, fall down making obeisance to him * So the angels made obeisance, all of them together * But Iblis

KASSAB: When I finished making him, and I breathe unto him of My spirit, you shall lie prostrate before him * Whereupon all the Angels prostrated themselves * except Iblis.

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا
إِبْلِيسَ (ص / ٧٢-٧٤)

YUSUFALI: "When I have fashioned him (in due proportion) and breathed into him of My spirit, fall ye down in obeisance unto him. * So the angels prostrated themselves, all of them together * Not so Iblis

PICKTHAL: And when I have fashioned him and breathed into him of My Spirit, then fall down before him prostrate * The angels fell down prostrate, every one * Saving Iblis

SHAKIR: So when I have made him complete and breathed into him of My spirit, then fall down making obeisance to him * And the angels did obeisance, all of them * But not Iblis

KASSAB: When I am through with his creation , and I shall breathe unto him My Spirit, you must fall down prostrate before him * So all the Angels fell down prostrate together * Except Iblis.

(قَالُوا أَعِدَّا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (المؤمنون ٨٢

YUSUFALI: They say: "What! when we die and become dust and bones, could we really be raised up again?"

PICKTHAL: They say: When we are dead and have become (mere) dust and bones, shall we then, forsooth, be raised again?"

SHAKIR: They say: What! When we are dead and become dust and bones, shall we then be raised?"

KASSAB: They say , " Is it true that if we die and become earth and bones, we shall be resurrected?"

قَالُوا أَعِدَّا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (الصافات / ١٦)

YUSUFALI: "What! when we die, and become dust and bones, shall we (then) be raised up (again)"

PICKTHAL: When we are dead and have become dust and bones, shall we then, forsooth, be raised (again)?

SHAKIR: What! when we are dead and have become dust and bones, shall we then certainly be raised,

KASSAB: “(Is it reasonable that), if we die and become earth and bones, we shall resurrected?”

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران ٨٩

YUSUFALI: Except for those that repent (Even) after that, and make amends; for verily Allah is Oft-Forgiving, Most Merciful.

PICKTHAL: Save those who afterward repent and do right. Lo! Allah is Forgiving, Merciful.

SHAKIR: Except those who repent after that and amend, then surely Allah is Forgiving, Merciful.

KASSAB: Except those who repent and correct (themselves) thereafter, (To these) Allah is Forgiving and Compassionate.

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور/٥)

YUSUFALI: Unless they repent thereafter and mend (their conduct); for Allah is Oft-Forgiving, Most Merciful.

PICKTHAL: Save those who afterward repent and make amends. (For such) lo! Allah is Forgiving, Merciful.

SHAKIR: Except those who repent after this and act aright, for surely Allah is Forgiving, Merciful.

KASSAB: Except those who repent thereafter and correct (themselves); for whom Allah is Condoning and Compassionate.

الملحق (٢)

نموذج من المعجم المفهرس للتراكيب المتشابهة لفظاً في القرآن الكريم

- أَوْ لَمْ يَسِرُوا: الرعد/٤١ النحل/٤٨ الإسراء/٩٩ الشعراء/٧ العنكبوت/١٩/٦٧ الروم/٣٧ السجدة/٢٧ يس/٧١ فصلت/١٥ الأحقاف/٣٣ الملك/١٩ (#١٢)
 أَوْ لَمْ يَسِرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: الإسراء/٩٩ الأحقاف/٣٣ (#٢)
 أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ: الروم/٩ فاطر/٤٤ غافر/٢١ (#٣)
 أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً: الروم/٩ (#١)
 أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً: فاطر/٤٤ (#١)
 أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا: الأعراف/١٨٤ الروم/٨ (#٢)
 أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ: العنكبوت/٥١ (#١)
 أَوْ لَمْ يَكْفِ: فصلت/٥٣ (#١)
 أَوْ لَمْ يَهْدِ: الأعراف/١٠٠ السجدة/٢٦ (#٢)
 أَوْ لَيْسَ: العنكبوت/١٠/يس/٨١ (#٢)
 عَابَاَهُمُ الْأُولِينَ: المؤمنون/٦٨ (#١)
 عَابَاؤُنَا الْأُولُونَ: الصافات/١٧ الواقعة/٤٨ (#٢)
 عَابَاكُمْ الْأُولِينَ: الشعراء/٢٦ الصافات/١٢٦ الدخان/٨ (#٣)
 أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا: يوسف/٧٨ (#١)
 وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ: القصص/٢٣ (#١)
 فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا: الإسراء/٨٩ الفرقان/٥٠ (#٢)
 فَأَتُوا بِآبَانِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ: الدخان/٣٦ (#١)
 انْتُوا بِآبَانِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ: الجاثية/٢٥ (#١)
 فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ: النساء/٢٤ الطلاق/٦ (#٢)
 وَعَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ: العنكبوت/٢٧ (#١)
 عَاتَيْتْ أَجُورَهُنَّ: الأحزاب/٥٠ (#١)
 عَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ: المائدة/٥ الممتحنة/١٠ (#٢)
 وَعَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ: النساء/٢٥ (#١)
 سَنُؤْتِيَهُمْ أَجْرًا: النساء/١٦٢ (#١)
 نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا: الأحزاب/٣١ (#١)
 نُؤْتِيهِ أَجْرًا: النساء/٧٤/١١٤ (#٢)
 فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا: الفتح/١٠ (#١)
 يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ: القصص/٥٤ (#١)
 يُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ: محمد/٣٦ (#١)
 يُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ: النساء/١٥٢ (#١)
 نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا: النساء/٧٤/١١٤ (#٢)
 سَنُؤْتِيَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا: النساء/١٦٢ (#١)
 فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا: الفتح/١٠ (#١)
 يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: القصص/٥٤ (#١)
- نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ: الأحزاب/٣١ (#١)
 فَتَأْتَتْ أَكْلَهَا: البقرة/٢٦٥ (#١)
 عَاتَتْ أَكْلَهَا: الكهف/٣٣ (#١)
 تُؤْتِي أَكْلَهَا: إبراهيم/٢٥ (#١)
 وَعَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ: البقرة/٢٥١ (#١)
 عَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ: البقرة/٢٥٨ (#١)
 عَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: آل عمران/١٧٠/١٨٠ النساء/٣٧/٥٤ (#٤)
 سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: التوبة/٥٩ (#١)
 يَأْتِي تَأْوِيلَهُ: الأعراف/٥٣ (#١)
 يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ: يونس/٣٩ (#١)
 تَأْتِينَا آيَةٌ: البقرة/١١٨ (#١)
 عَاتَيْنَاهُ عَايَاتِنَا: الأعراف/١٧٥ (#١)
 وَعَاتَيْنَاهُمْ عَايَاتِنَا: الحجر/٨١ (#١)
 فَأَتَتْ بِآيَةٍ: الشعراء/١٥٤ (#١)
 أَتَتْكَ عَايَاتِنَا: طه/١٢٦ (#١)
 تَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ: الأعراف/٢٠٣ (#١)
 فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ: الأنعام/٣٥ (#١)
 فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ: الأنبياء/٥ (#١)
 يَأْتِي بِآيَةٍ: الرعد/٣٨ غافر/٧٨ (#٢)
 يَأْتِينَا بِآيَةٍ: طه/١٣٣ (#١)
 يَأْتِي بَعْضُ عَايَاتِ رَبِّكَ: الأنعام/١٥٨ (#١)
 يَأْتِي بَعْضُ عَايَاتِ رَبِّكَ: الأنعام/١٥٨ (#١)
 تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً: الأنبياء/٤٠ (#١)
 تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً: الزخرف/٦٦ محمد/١٨ (#٢)
 فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً: الشعراء/٢٠٢ (#١)
 وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً: العنكبوت/٥٣ (#١)
 فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: الشعراء/٢٠٢ (#١)
 وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: العنكبوت/٥٣ (#١)
 تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ: الزخرف/٦٦ (#١)
 تَأْتِيَهُمْ بَيْتَةٌ: طه/١٣٣ (#١)
 تَأْتِيَهُمُ الْبَيْتَةُ: البينة/١ (#١)
 وَعَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ: الجاثية/١٧ (#١)
 أَنَاكَ حَدِيثٌ: طه/٩ الذاريات/٢٤ النازعات/١٥ البروج/١٧ الغاشية/١ (#٥)
 فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ: الطور/٣٤ (#١)
 يُؤْتِي الْحِكْمَةَ: البقرة/٢٦٩ (#١)
 يُؤْتِي الْحِكْمَةَ: البقرة/٢٦٩ (#١)
 عَاتَيْنَا حُكْمًا: الأنبياء/٧٩ (#١)
 عَاتَيْنَاهُ حُكْمًا: يوسف/٢٢ الأنبياء/٧٤ القصص/١٤ (#٣)
 وَعَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ: مريم/١٢ (#١)

وَعَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ: ص/٢٠ (#١)
عَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا: يوسف/٢٢ الأنبياء/٧٤
القصص/١٤ (#٣)
عَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا: الأنبياء/٧٩ (#١)
عَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ:
يوسف/٢٢ القصص/١٤ (#٢)